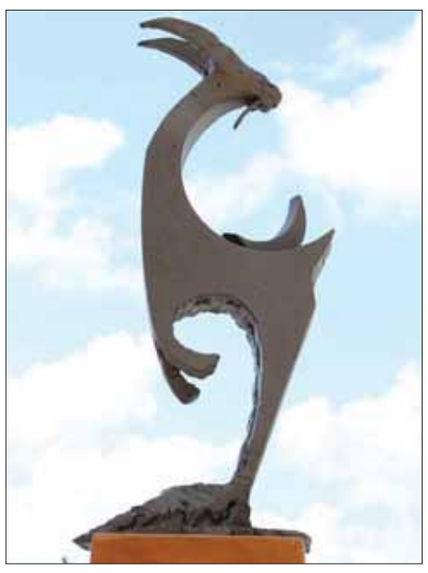

هذه مقترحاتي لوزارتي التربية والثقافة بخصوص نشر قيم الفن والثقافة والجمال

النحات علي سليمان لـ«الوطن»: أغضب من كل من استخف بأعمالنا الفنية ولم يظهرها في الساحات العامة

هيثم يحيى محمد

فناننا الذي نلتقيه اليوم نحات تميز بإتقان عمله وجمال إنتاجه وعمق أفكاره إنه المهندس الفنان علي سليمان.

النشاط الواسع والكلام الناقد البناء

- بداية كيف كانت انطلاقتك الفنية ومتى؟ وهل لاختصاصك الهندسي دور في ذلك؟

مررت بمراحل متباينة من ناحية الاهتمام بالفن وخاصة فن النحت، فقد تميزت بمادة التربية الفنية في المرحلة الإعدادية وكان مدرسي في هذه المرحلة الأستاذ الفنان جاسم علي رحمه الله، وفي المرحلة الثانوية خفّ ذلك النشاط وفي المرحلة الجامعية اقتصر نشاطي الفني على حضور المعارض التشكيلية وكان حضوري في المعارض حتمياً ومهماً بالنسبة لي.

وبعد تخرجي من جامعة حلب كلية الهندسة قسم الميكانيك في عام ١٩٨١ عملت مهندسا في القطاع العام وكانت أولى محاولاتي في العمل الفني بأدوات بسيطة من السكاكين على جذوع الأشجار.

لكنني سافرت إلى اليونان بغية الدراسة والعمل وكنت متزوجا ولدي طفلان وهناك في اليونان أصبح لدي الوقت الكافي لأمارس هوايتي في النحت الفني على الخشب والحجر والمعادن وصرت أعمل وأكدس حتى وصل عدد الأعمال إلى مئة عمل تقريباً وكان ذلك في عام ١٩٩١ فاقترح علي أحد الأصدقاء الإعلاميين وكان يعمل في الصحافة المكتوبة تنظيم معرض فني لأعمالي ووافقت على الفكرة وكانت الانطلاقة في عالم الفن من حيث الممارسة الفعلية لعملية الإبداع والعرض.

تأثرت بشيخ النحاتين

- بمن تأثرت من النحاتين السوريين أو غير السوريين؟

لقد تأثرت بالفنان الجميل شيخ النحاتين السوريين المرحوم سعيد مخلوف وكنت شغوفاً بأعمال رودان.

- أجدت في نحت الحجر والخشب أيهما أصعب وأين تجد نفسك أكثر؟

الخشب أقرب إليّ من أي مادة أخرى مع العلم أن العمل على مادة الخشب أصعب من غيرها من المواد هذا بالنسبة لي.

- أكثر الموضوعات التي جسدتها وعبرت عنها من خلال النحت؟

كانت موضوعاتي تعنى بالمشاعر الإنسانية والعلاقات بشكل عام وعلاقة الرجل بذاته وبالمرأة بشكل خاص.

مزماري يطرب

- يقال إن مزمار الحي لا يطرب هل ترى أنه يطرب بنظر الناس عندنا؟

هذا المثل لم يعد واقعياً الآن فقد تطورت المناهج وتعددت التقنيات وما يدهش البعيد كذلك يدهش القريب وأزعم أن مزماري يطرب الحي الذي أعيش فيه.

- لاحظنا أن بعض رجال الأعمال دعموا الفن ماذا تقول لهم ولمن لم يدعموا؟

أشكر كل الذين دعموني سابقاً من رجال أعمال وغير رجال أعمال ممن يعتبرون أن الفن قيمة جمالية وتربوية بالوقت نفسه.. فقد دعموني منذ عام ٢٠٠٢ وحتى العام ٢٠١٠ في إنجاز ملتقيات نحتية في مهرجان السنديان الثقافي الذي كان يقام سنوياً في قرية الملاجة وهناك ثلاثون كتلة نحتية تقبع في الوادي قرب العين لتبهج الأبصار وتعلم الصغار تتبع الشكل الجميل وحب التقانة والجمال.

إهمال وتقصير

- كنا نتوقع أن تمتلئ حدائقنا وساحاتنا وفنادقنا بالمنحوتات الفنية الرائعة التي أبدعتموها خلال ملتقيات النحت التي أقيمت في النقيب والشيخ بدر وغيرها لماذا لم يحصل ذلك؟وما مقترحاتك في هذا المجال؟

لا شك أن ما ينتج من أعمال فنية وعلى جميع المستويات يجب أن يطرح في المجتمع للعرض على الجمهور، لكنني أعتقد أن من نعتبرهم مسؤولين عن إدارة المجتمع لم يرتقوا إلى مستوى واجباتهم في التربية السليمة في المجتمع ويعتبرون الفن وبكل أشكاله نوعاً من تضييع الوقت والرفاهية والتركيز دوماً على الشكل والمظهر في الإدارات والمؤسسات.. يكفي أن يسجل في سجلاتهم أنهم سعوا ودعموا عملاً فنياً وليس بعد ذلك من أمر. وأعتقد أن مديرية الثقافة يجب أن تأخذ دورها الريادي في نشر الأعمال الفنية حتى لو أنجزت هذه الأعمال من ميزانية المحافظة.

وما دار من نقاشات وحوارات وتفاهمات مع رجال الأعمال لتوزيع الأعمال وعرضها في شوارع وساحات المحافظة كلها باءت بالفشل لأن الذي يحكم الموضوع ليس الغاية من الأعمال الفنية إنما يحكمه المظهر. وليس على السيد المحافظ إلا أن يكلف مديرية الثقافة ومجلس المدينة بإعداد مشروع لتوزيع الأعمال الفنية بشكل لائق سواء كان ملتقى الشيخ بدر أم ملتقى النقيب حيث يوجد في النقيب أكثر من خمسين عملاً فنياً بين الخشب والحجر ولمدة أربع سنوات في النقيب على حين أنجزت هذه الأعمال لتزيين شوارع وساحات طرطوس.. وتكلفة توزيعها لا تكاد تلحظ بالنسبة لتكاليف إنجاز الأعمال وهنا لا يسعني إلا أن أستشيط غضباً على كل من استخف بعملي الفني ولم يظهره في مكانه المناسب، لقد خسرنا أربع سنوات ولم يستفد أطفالنا ومجتمعنا من التربية التي يخلقها عرض العمل الفني في الأماكن العامة لكن لا أستطيع أن أفعل شيئاً مع البيروقراطية والإهمال في مؤسسات الدولة!

أرجو أن يستيقظوا من هذا السبات وينجزوا ما يتطلب منهم من إدارة الموارد والإنماء والتربية بعد أن أنجز الجيش السوري مهمته وقدمنا نحن أهالي الجرحى والشهداء المال والأبناء في سبيل وحدة وكرامة سورية.

- كم عدد المنحوتات التي أنتجتها حتى الآن؟وأيها الأغلى عندك ولماذا؟

لقد أنتجت حتى الآن مئات الأعمال بحكم السنين لكنني أعتبر نفسي مقلاً والسبب هو أنني غير محترف وأنني أعمل وقتاً طويلاً لمعيشة أسرتي وما أنتجه من أعمال فنية هو على حساب وقت العمل، حيث لم أبع أي عمل من أعمالي وهي موجودة في منزلي وفي محترفي الفني في قرية الملاجة.. وعن الأغلى فهو دائماً آخر عمل فني عملته.

مقدمة للجمال الخلقي

- يقال إن الجمال الفني مقدمة جيدة للجمال الخلقي.. أنت ماذا تقول؟وماذا تقترح لنشر ثقافة تذوق الجمال في مجتمعنا؟

نعم صديقي هي فلسفة الجمال وقد كتب فيها الكثير من النظريات وما أقنعني أكثر وما هو أقرب للمنطق هو هذا المنهج بأن الفن والجمال هما مقدمة للجمال الخلقي والابتعاد عن البشاعة بكل أشكالها فالفنّ هو عبارة عن فاعليّة إنسانيّة شأنه شأن الفعاليّات الأخرى، حيث إنّه عمل إنسانٍ حر وواعٍ، وهو يتطلّب الموهبة والمهارة، ويتميّز بأنّه عملٌ ممتع غير قابل للتعلّم، أي بمعنى أنه لا يُمكن إتقانه بمجرّد معرفة قواعده، وهو ذو غايةٍ وجدانيّة وجماليّة.

أوضح (إيمانويل كانت) أنّ الفنّ هو نتاج إرادة عاقلة وحرّة، وهو عبارة عن عملٍ حرّ يمتاز عن العلم بأنّه غير خاضع لأيّ قواعد منهجيّة وقوانين ومبادئ، فالفنّ يخرج عن المألوف والمعتاد، وهو أيضاً عبارة عن نشاط حرّ لا ينتظر من وراء إنجازه المكسب أو الربح؛ حيث إنّ الفن لا يعتبر وسيلة، بل هو غايةٌ في حدّ ذاته.

وذكر (مارتن هايدكر) أصل العمل الفنيّ في محاضرته، وأكّد على طابع الشيء في الآثار الفنيّة، وقد أكّد صحّة كلامه في ما يلمس في الفن المعماري من حضورٍ للحجر، أو الرخام، أو الخشب في المنحوتات الفنيّة، بينما يحضر اللون في اللوحات المرسومة، ويأتي جمال الصوت في الأثر اللغوي، أمّا الرنين فإنّه يتضح في الأثر الموسيقي، وعلى الرغم من هذا فإنّ حضور الشيء في المنتج الفنيّ ليس هو ما يمنحه طابعاً إبداعيّاً فنيّاً، بل هو ما يحمله هذا الأثر الفنّي من رموزٍ ودلالات واستحضارٍ للشيء الغائب المراد تجسيده؛ حيث إنّ هذا البعد الرمزيّ أو التمثيلي هو ما يضفي على أيّ عملٍ مادي طابعاً فنيّاً.

اقترن مفهوم الفن على مستوى الدلالة الفلسفيّة بالمعنى الصناعيّ العام الذي يعني الإنتاج، أي بمعنى الإنتاج المتقن لقيمٍ وموضوعات استعماليّة ضمن قواعد معينة، ومن هنا فإنّ الفنّ يطابق المهارة القابلة للتعلّم والتعليم، إضافةً لهذا فقد ارتبط الفنّ بالمعاني الجماليّة التي تعني صناعةً إنتاجيّة لعدد من موضوعات وقيم جماليّة خالصة، وهي غير موجهة للاستخدام والربح المادي، بل وجدت لتنمية الإحساس الجماليّ والمتعة.

- في ختام هذا اللقاء ماذا تحب أن تقول أو تقترح للجهات المعنية؟

اسمح لي أن أتقدم بالاقتراحات التالية:

أن تهتم وزارة التربية بتعليم الفن والرياضة بنفس أهمية تعليم مادة الرياضيات والفيزياء حيث لا ينفع العلم بلا جمال وجمال الأخلاق تحديداً، الذي يساعد في تكريسها الجمال الفني– الاهتمام بالمنجز الفني كثروة وطنية تماماً كالاهتمام بالنفط والمحاصيل الزراعية الإستراتيجية – العمل الجاد على وعي الجمال الفني ودعم نشاطات المعارض الفنية والمسرح والموسيقا وكل أنواع الفنون ودعوة المدارس والتلاميذ لزيارتها والاهتمام بنشر الثقافة الفنية التشكيلية والموسيقية للصغار والكبار وهي مهمة الدولة عبر مؤسساتها – سعي المؤسسات إلى دعم واحتضان الفنانين وتأمين مكان محترم لعمل الفنانين في أملاك مديرية الثقافة أو الأملاك العامة لمجلس مدينة طرطوس.

وفي الختام أقول.:تحيا سورية بشعبها وأساتذتها ومثقفيها وجيشها للوصول إلى دولة المواطنة والقانون، دولة المؤسسات والدستور الذي يحترم حق الإنسان في العيش والتعبير والمشاركة في البناء والتطوير والإنماء وليس الفن إلا نتاج الصدق والتعبير الحي عن ماضي وحاضر ومستقبل يليق بسوريتنا الحبيبة.

برجك اليوم ٤/٢٨

نجلاء قباني

قرارات مهمة أو تجمعات مرحة أو أخبار سعيدة تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة، فهذا اليوم يضفي عليك سحراً خاصاً وتعقد صداقات جديدة أو تركز على علاقة لك ناشئة.

قد تميل اليوم إلى الحسم في موضوع عملي كان يسبب لك التوتر فلا تضخم الأمور، أو اهدأ وقلل من تشنجك، فأنت تجمع مشكلات صغيرة يمكنك حلها بسرعة تحلى بالهدوء.

يتاح لك أكثر من فرصة أو ظرف لتحقيق الانتصارات والاستقرار، فاليوم سعيد وقد تحصل اليوم على فرصة ذهبية في مجال العمل استغلها فأنت بحاجة لها.

يجب أن تبحث عن قواسم مشتركة بينك وبين أصدقائك أو مع من يستطيع دعمك أو مساعدتك، وقد يساعدك بعض الأصدقاء في مهام موكلة إليك أو في تحولات أنت تطمح لها.

لا تهتم بالتأجيل واحسب ردات فعلك ولا تتسرع في قرارات المفروض أن تأخذها، ورطب المحيط من حولك كي لا يؤثر الضيق في عملك ولا تستعجل ولا تكن عنيداً.

العمل يأخذ حيزاً كبيراً من دائرة اهتماماتك وتوجهاتك وقد تقلق على أمور صحية، فأنت تراوح بين الانشغالات والسفر والمضايقات النفسية فلا تتحمل مسؤوليات ليست من اختصاصك.

أنت تبتعد عن الردود العصبية لتتخلص من أي صعوبات أو أي عراقيل يضعها في وجهك من حولك، وهذه الأيام فيها سهولة في التواصل وهدوء في التعامل وفي الأطروحات من حولك.

ابتعد عن اليأس وابتعد عن إحساسك أنك غير كفء فاليوم للقلق فلا تأخذ قرارات متسرعة، وإذا تعارضت وجهة نظرك مع وجهة نظر العائلة فلا تجعل الأمور تصل إلى الخلاف.

قد تسمع خبراً عائلياً يفرحك سيفتح لك آفاقاً مستقبلية جميلة تتمناها وتسعى لها، أو يأتيك اليوم الكثير من الأخبار واللقاءات، فانتبه إلى الفرص حولك ولا تضيعها.

تحسن في أمورك المادية وهذا يجعلك تقلل من أعبائك المالية وتفرح لتقدير الآخرين لك وكأنك تقبض مستحقات سابقة أو كانت مؤجلة سابقاً، لذلك لا أتمنى أن تأخذ قرارات بالصرف.

وجود الرغبة في التغير فيك ومن حولك يجعلك تحول الصعب إلى واقع موجود تعيشه، وأجمل ما في هذا الشهر ثقتك بنفسك فاتخذ قراراتك بعيداً عما مضى ومن دون خوف.

حاول ألا تحكم على الناس من أقوالهم بل من أفعالهم، واليوم حولك كلام يحيرك وراجع حساباتك اليوم ونظم أمورك المادية والعملية والعاطفية واعترف بأخطائك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر صعلوك.
٢ – موسيقار عراقي راحل – ظرف مكان.
٣ – قلب – آلة موسيقية – ضمير منفصل.
٤ – قذف – تعترف به.
٥ – استعمر – نبغض.
٦ – نافية – حرف ناصب – حاجز – رقاد.
٧ – مياه متدفقة من أعلى – مكان للعبادة.
٨ – مكان المباراة (م) – حروف متشابهة.
٩ – يرجع – من الفواكه.
١٠ – جزيرة في المتوسط – حرف عطف.
١١ – يستقي – تطفو فوق الماء.
١٢ – لا يعلم – شجاع.

عمودي:

١ – موسيقار مصري.
٢ – طنَّ – غير ممكن الحدوث – سحب.
٣ – مصائب – حواجز.
٤ – فر – حروف متشابهة – طريقي.
٥ – متشابهان.
٦ – نعلقه – أصالة.
٧ – شهر ميلادي – من الطيور – بلدان.
٨ – ليرة (مبعثرة) – استمرت.
٩ – ينهل.
١٠ – ممثلة سورية – والد (م).
١١ – عقيدة – نصف روما.
١٢ – نتخيل – نقود.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												■
٢									■			
٣		■			■				■			
٤				■					■		■	
٥					■		■	■				
٦			■			■			■			
٧					■	■					■	■
٨		■		■					■			
٩					■		■				■	
١٠		■						■		■		
١١					■						■	
١٢	■		■					■				

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ا	ب	د	ع	ا	ز	ر	ي	هـ	■	ا
٢	ا	م	ي	ن	م	ع	ل	و	ف	■	ت	م
٣	م	ا	ا	■	ي	ت	■	م	ت	ي	ن	■
٤	ر	ن	ت	■	د	ر	■	ا	ر	و	ا	د
٥	ف	ي	■	ع	■	ا	ح	ن	■	ا	■	ر
٦	هـ	ا	■	د	ر	ف	■	ي	■	ف	خ	ي
٧	د	ل	■	ن	د	■	■	ا	ر	ق	■	د
٨	■	ح	د	■	م	س	ن	■	ي	■	م	ل
٩	ر	ك	ا	م	■	ن	ي	س	ا	ن	■	ح
١٠	هـ	ي	ا	م	هـ	■	ر	ب	ا	ع	■	ا
١١	ا	م	م	■	ف	س	و	ي	■	ل	ح	م
١٢	م	■	■	د	ع	■	ن	ل	و	م	■	■

كلمة السر

ا	ل	ا	ت	غ	ا	د	ر	ي	س	ا	ي
ل	ل	ة	ل	ي	م	ج	ل	ا	ي	ل	ا
ب	ا	ل	م	ف	ع	م	ت	ي	ن	م	ف
ا	ب	أ	ص	ا	ب	ع	ك	م	ا	و	ت
ب	و	ت	ش	ي	ح	ي	ن	ا	ت	ب	ا
ب	ع	ن	م	ل	ا	م	ح	ي	ع	ا	ت
ر	ل	ة	ع	ئ	ا	ج	ل	ا	ب	ي	ي
و	ا	ل	م	ت	ر	ف	ع	ي	ت	ل	س
ع	ب	أ	ز	ر	ا	ر	ل	ق	د	ى	ع
ة	و	ل	ا	ت	ت	ل	ا	ع	ب	ي	ي
م	ل	ا	ب	س	ك	ب	و	ج	هـ	ك	ن
ل	ا	ت	غ	ل	ق	ي	ت	ع	ب	ت	ي

كلمة السر مؤلفة من ٢١ حرفاً: شاعر سوري.

لا تغلقي الباب يا فتاتي..
لا تغادري عيني المفعمتين
بروعة ملابسك الجميلة..
ولا تتلاعبي بأصابعك بأزرار
الموبايل.. وتشيحي بوجهك
المترف عن ملامحي الجائعة..
لقد تعبتُ.. تعبتُ..

SUDOKU

3	6		4	7		9		
	8			9			5	
	5				6	2	3	
		8	1					2
	4	3		5	9	6	8	
6					8	3		
	3	7	6				2	
	1			3			6	
		6		2	1		7	3

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	6	4	5	3	9	7	8	2
2	8	9	1	6	7	3	4	5
3	5	7	4	2	8	9	1	6
5	1	6	7	9	3	4	2	8
9	7	8	2	1	4	6	5	3
4	3	2	8	5	6	1	9	7
8	4	5	6	7	1	2	3	9
7	2	3	9	4	5	8	6	1
6	9	1	3	8	2	5	7	4

الطقس

	اليوم		غداً	
دمشق	١٦°/٦°	☀	٢١°/١١°	⛅
حمص	١٥°/٨°	☀	١٩°/٨°	☀
حلب	١٦°/٨°	☀	١٨°/٨°	☀
اللاذقية	١٩°/١٢°	☀	٢٠°/١٢°	☀
السويداء	٩°/٣°	☀	١٦°/٧°	☀
الحسكة	١٤°/٩°	☀	١٨°/٩°	☀

من هو؟

ممثل مصري راحل: إذا جمعت الأحرف.

٥ + ١ + ٨: شهر قمري
٧ + ٤: جبل
٦ + ٢ + ٣: والدتي

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

حل العدد السابق: راسل كرو.